الفاظه ما احسنها واشرفها واعظمها بركة واجمعها لخصال الخير والحث على الاعمال الصالحة ايام
الصحة والحياة **الحديث الحادي والاربعون عن ابى محمد** ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو نصر
**عبد الله ابن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما** القرشى السهمى روى انه صلى الله عليه وسلم قال فيه
وفى امه نعم البيت عبد الله وابو عبد الله وام عبد الله وكان يفضله على ابيه وهو اكبر منه باثنى عشر وقيل باحدى
عشر سنة اسلم قبل ابيه وكان غزير العلم مجتهدا فى العبادة وهو اجل العبادلة اذ هو من عباد الصحابة وزهادهم
وفضلائهم وعلمائهم ومن اكثرهم رواية قال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه ما احد اكثر حديثا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم منى الا عبد الله ابن عمرو فانه كان يكتب ما سمعه وكنت لا اكتب روى له سبعماية حديث اتفقا على
سبعة عشر وانفرد البخارى بثمانية ومسلم بعشرين ورواية اكثر من ذلك كما مر وانما توعرت الطرق فى
الرواية عنه فكان ذلك سببا فى قلة ما اثر وصح عنه وقد كان استاذن النبى صلى الله عليه وسلم فى
الكتابة عنه فى حال الرضى والغضب فاذن له فقال انه حفظ عنه صلى الله عليه وسلم الف مثل وكان قد
قرأ الكتب وكان يصوم النهار ويقوم الليل ويرغب عن غشيان النساء فلازم اياه حتى توفى بمصر ثم انتقل
الى الشام حتى مات يزيد ثم انتقل لمكة ومات بها وقيل بالطائف وقيل بالشام وقيل بمصر سنة خمس او سبع
او تسع وستين عن اثنتين وسبعين او تسعين سنة وقد عمى اخر عمره رضى الله تعالى عنه **قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يُؤمِنُ اَحَدُكُم** اى ايمانا كاملا **حتى يكونَ هَواهُ** بالقصر ما يهواه اى ما تحبه
نفسه وتميل اليه بحقيقته شهوات النفوس وهى ميلها الى ما يلائمها واعراضها عما ينافرها مع انه كثيرا
ما يكون عطبها فى الملائم وسلامتها فى المنافر ثم المعروف فى استعمال الهوى عند الاطلاق انه الميل الى خلاف
الحق ومنه ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وقد يطلق
بمعنى مطلق الميل والمحبة ليشمل الميل للحق وغيره وبمعنى محبة الحق خاصة والانقياد اليه ومنه ما فى هذا الحديث
وقول عايشة رضى الله تعالى عنها لما نزل قوله تعالى ترجى من تشاء منهن وتؤوى اليك من تشاء قال للنبى
صلى الله عليه وسلم ما ارى ربك الا يسارع فى هواك وقول عمر رضى الله تعالى عنه فى قصة المشاورة فى اسارى
بدر فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت وجمعه اهواء وجمع الممدود وهو
ما بين السماء والارض وكل متجوف اهوية **تبعًا لِما جئتُ بِه** من هذه الشريعة المطهرة الكاملة بان
يميل قلبه وطبعه اليه كميله لمحبوباته الدنيوية التى جبل على الميل عليها من غير مجاهدة وتصبر واحتمال
مشقة او بعض كراهة مائل بهواه كما يهوى المحبوبات المشتهيات اذ من احب شيئا تبعه هواه ومال عن
غيره اليه ومن ثم اثر صلى الله عليه وسلم التعبير بذلك على نحو ما حتى يأمر بكل ما جئت به لان المأمور

بالتمنى



بالتمنى قد يفعله اضطرارا واعلم ان الهوى يميل بالانسان بطبعه الى مقتضاه ولا يقدر على جعله تبعا لما
جاء به صلى الله عليه وسلم الا كل ضامر مهزول **حديث صحيح رويناه فى كتاب الحجة** فى اتباع المحجة فى
عقيدة اهل السنة المتضمنة ذكر اصول الدين على قواعد اهل الحديث وهو كتاب جيد نافع وقدره كالتنبيه مرة
ونصف تقريبا ومؤلفه هو العلامة ابو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ كذا قاله بعضهم وخالفه غيره
فقال انه ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسى الشافعى الفقيه الزاهد نزيل دمشق **باسناد صحيح** قال بعضهم هو كما
قال وبين ذلك ويؤيده ان الحافظ ابا نعيم خرجه فى كتابه الاربعين التى شرط اولها ان تكون من صحاح الاخبار
وجياد الاثار ومما اجمع الناقلون على عدالة ناقليه وخرجه ائمة * اخرون فى مسانيدهم كالطبرانى
وزاد بعد لا تزيغ عنه والحافظ ابى بكر بن ابى عاصم الاصبهانى لكن اعترض بعضهم فى تصحيحه
بتوادم ابراها فى سندها حاصلها انه تعارض فى اثنين من رجاله توثيق وتخريج وتعيين وابهام ولا
شك ان التعيين متقدم وكذا التوثيق من الاعلم الادرى ولا يبعد انه هنا كذلك كيف والبخارى خرج له
ووثقه اخرون غيره فلذا اثر المصنف هؤلاء على المخرجين له وان كثروا وجلوا ايضا وهو على وجازته و
اختصاره يجمع ما فى هذه الاربعين وغيرها من دواوين السنة وبيانه انه صلى الله عليه وسلم انما جاء
بالحق وصدق المرسلين وهذا الحق ان فسر بالدين يشمل الايمان والاسلام والنصح لله ولرسوله ولكتابه
ولائمة المسلمين وعامتهم والاستقامة وهذه امور جامعة لا يبقى بعدها الا تفاصيلها او بالتقوى
فهى مشتملة على ما ذكرناه ايضا فاذا كان كذلك كان هوى الانسان تبعا لما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم
من الدين والتقوى وعلم من الحديث ان من كان هواه تابعا لجميع ما جاء به صلى الله عليه وسلم كان مؤمنا
كاملا وضده وهو من اعرض عن جميع ما جاء به صلى الله عليه وسلم ومنه الايمان من الكافر واما من اتبع
البعض فان كان ما تبعه اصل الدين وهو الايمان وترك ما سواه فهو الفاسق وعكسه الفاسق واستمداده
من قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية اذ فيها غاية التعظيم لحقه صلى الله
عليه وسلم والتادب له ووجوب محبته واتباعه فيما يأمر به من غير توقف ولا تلعثم ومن ثم لم يكتف بالتحكيم
بل عقبه بثم لا يجدوا الى اخره ولم يكتف بهذا ايضا بل زاد التاكيد بقوله تعالى ويسلموا ولم يكتف به ايضا
بل زاد فيه فاتى بالمصدر الرافع لاحتمال التجوز فقال تسليما لكون وبهذا التسليم تكون النفس مطمئنة لحكمه
منشرحة به لا تتوقف عندها فيه بوجه وسبب نزولها من تقدم ذكره ممن اراد التحاكم الى الطاغوت كما
يقتضيه السياق او قتل عمر من لم يرض بحكم النبى صلى الله عليه وسلم وطلب منه ان يرده الى عمر فغضب النبى
صلى الله عليه وسلم عليه فى قتله مؤمنا فنزلت تبرية له رضى الله عنه او تخاصم الزبير رضى الله تعالى عنه وانصارى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)